المحاضرة 4: بطء التعلم.

تمهيد:

يشكّل التلاميذ بطيئي التعلم حوالي14.1٪، وهي نسبة أكبر من مجموع نسب الأطفال الذين يعانون من التوحد، والإعاقات الذهنية، وصعوبات التعلم معًا. على الرغم من أنّ نسبة الطلاب الذين يعانون من بطء التعلم كبيرة للغاية، إلا أنّه من النادر وجود برامج تعليمية أو خدمات مجتمعية خاصة بهم، رغم أنّهم في معظم الأحيان لا يمتلكون المهارات اللازمة لمواكبة أقرانهم في المدرسة، وفي المجتمع عامة .

أولا– تعريف بطء التعلم:

يطلق بطء التعلم على كل طفل يجد صعوبة في مواءمة نفسه للمناهج الأكاديمية بالمدرسة بسبب قصور في ذكائه أو في قدرته على التعلم، كما يشير بطء التعلم إلى وصف حالة التلميذ في التعلم من ناحية الزمن أي يشير إلى سرعته في فهم وتعلم ما يوكل إليه من مهام تعليمية، مقارنة بسرعة فهم وتعلم أقرانه من أداء نفس المهام التعليمية.

و هو ضعف عام في القدرة العقلية للتلميذ لا يصل إلى درجة التخلف العقلي و تتراوح نسبة ذكاء هذه الفئة (الفئة الحدية) بين 70-85 درجة مع انخفاض واضح في التحصيل الدراسي في جميع المواد الدراسية .

و يعرف هايلوك 1991 التلميذ بطيئ التعلم بأنه تلميذ تحصيله أقل من تحصيل تلميذ في نفس عمره الزمني.

و عرفه عبد الهادي و آخرون بطء التعلم هو مصطلح يطلق على الطفل الذي يكون غير قادر على مجاراة الأطفال الآخرين تعليميا أو تحصيليا في موضوع دراسي و هذا يعود لأسباب ظاهرة أو كامنة بحاجة إلى عملية تشخيص ، و تتراوح درجة ذكائه من 85 درجة و أكثر من 74 درجة (بودبزة، 2014، صص 84-85)

و تعرفه الجمعية الأمريكية لذوي الإحتياجات الخاصة بطيئ التعلم من خلال قياس نسبة ذذكاء التي تتراوح ما بين 80- 95 درجة في المقابل فإن نسبة ذكاء الطفل العادي تبدأ من 100 % و لهذا يستطيع التلميذ بطيئ التعلم بواسطة البرامج العلاجية الخاصة به الوصول إلى درجة الطالب العادي. (محروس،2019، ص 319)

و هو حالة تطلق على الطالب الذي يعاني من إنخفاض في قدراته العقلية بحيث يكون أقل من مستوى الذكاء العادي و أعلى من مستوى ذكاء الفرد ذي الإعاقة الذهنية ، وهذا لا يعني عدم قدرة الطالب على التحصيل الدراسي بل يعني أن الطالب قادر على التعلم و لكن بصورة و درجة تختلفان عن الطالب العادي. (العجمي، 2013، ص319(

ثانيا- أنواعه:

1- بطء تعلم مكتسب:

و مثال ذلك وجود الطالب في بيئة غير مثيرة، أو ضعف المرافق المنزلية التي تستثير الطالب، وتدني القدرات الصحية للطالب وعدم اهتمام الوالدين أو كره المدرسة وعدم تقبلها.

2- بطء تعلم وراثي:

وهو ما يعود لأسباب جينية مثل ضعف القدرات العقلية والمهارات المعرفية والنمائية .(الرديني، 2018، ص

ثالثا- أسباب بطء التعلم:

على العموم فان العديد من البحوث والدراسات أجمعت على ارتباط جل مشاكل التعلم بالإصابة الدماغية البسيطة أو خلل يرتبط بعدة أسباب أهمها:

1-مرحلة ماقبل الولادة: يرى أنصار النظرية التكوينية والوراثية انه يتأثر نمو الجنين بعد تكوينه وحتى الولادة بعاملين مهمين الأول العامل الوراثي ،والمتمثل في وجود أفراد من نفس العائلة التي ينتمي إليها الطفل لديهم حالات بطء التعلم ،أما العامل الثاني فهو العوامل المحيطة بالجنين والتي تؤثر على نموه،ومنها سوء التغذية للام الحامل ،تناول العقاقير ،الإدمان،التدخين ،ارتفاع ضغط الدم،السكري،...الخ

2-مرحلة الولادة: إن للولادة المتعسرة أو الولادة المبكرة وتعرض المواليد لاختلال الوظيفي للجهاز العصبي ،وكذلك التفاف الحبل السري حول الطفل واستعمال بعض الأدوية التي تقلص الرحم عن طريق الوريد للحصول على ولادة سريعة تأثر على الخلايا الدماغية ويكون الجنين بذلك أكثر عرضة للإصابة بمشكلات التعلم. (عدنان غائب ،2002،ص62)

3-مرحلة مابعد الولادة: وهي المرحلة التي تتداخل فيها مجموعة من العوامل التي من شانها أن تقف وراء معاناة الطفل من بطء التعلم ،فالأسرة مثلا لها تأثير كبير في تنشئة الطفل وخصوصا في سنواته الأولى ،وترسم الملامح التي سيكون عليها مستقبلا ،فمن خلال أساليب المعاملة الوالدية "التحكم والسيطرة ،الحماية الزائدة،الإهمال،أو التفرقة" غير التربوية تفرز بظلها السلبي على رؤية الأبناء لأنفسهم الأمر الذي يؤثر على مفهوم الذات ومركز التحكم ،كما يتعثرون في تعليمهم وتحصيلهم ،كذلك حجم الأسرة وترتيب الطفل بين اخوته كلها عوامل مساعدة على إمكانية معاناة الطفل في مشكلات التعلم. (قحطان،احمد الظاهر ،2012،ص251)

وللمشكلات الصحية الأخرى دور في ظهور بطء التعلم كالأمراض المزمنة كونها معرقلة للاستعدادات الطفل والنهوض بقدراته ،كذلك القصور في الحواس البصرية والسمعية له اثر كبير في عملية القراءة كونها عملية حسية فمن خلالها يتعرف الطفل على الرموز المكتوبة. (بن البتال،2002،ص7)

يعد التعلّم في المدرسة أساس تحديد مستوى الطفل بالنسبة لفئته العمرية، إنْ كان بطيء التعلم، أو متوسط، أو موهوب، ومن أبرز الأسباب التي تؤدي إلى بطء التعلم ما يأتي :

1- عوامل شخصية :

إصابة الطفل بمرض طويل الأمد

غياب الطفل لمدة طويلة عن المدرسة

وجود عيوب جسدية غير معروفة لدى الطفل

انخفاض معدل ذكاء الطفل عامة

2- عوامل بيئية

- وجود الطفل في مسكن سيئ المرافق، يُعيق تطور مهاراته التعلّمية

انخفاض جودة وكمية الطعام الذي يُقدّم للطفل. الحرمان من النوم

إحباط الوالدين لطفلهم اتجاه التعليم

وجود طبقات اجتماعية متفاوتة في المؤسسة التعليمية، تُؤثر على أداء الطفل انخفاض جودة التعليم

وجود صعوبة في الموازنة بين المنزل والمدرسة

حدوث تغيرات مستمرة في المناه المدرسية وما يصاحبها من تغير المحتوى واساليب التدريس

3- عوامل عاطفية :

كراهية الطالب لاسلوب المعلم وعدم تقبله لشخصه

شعور الطفل بالنقص مقارنة باقرانه

تدني ثقة الطفل بنفسه

شعور الطفل بالخجل. (الرشيد، 2011،)

رابعا- أعراض وخصائص بطء التعلم:

1- أعراض بطء التعلم:

تختلف أعراض بطء التعلم من طفل إلى آخر، بسبب وجود اختلافات جسدية وعلمية وفكرية وثقافية وعاطفية، ولكن هنالك أعراض عامة تدل على وجود بطء في التعلم لدى الطفل، ومن أبرزها ما يأتي:

أ- أعراض جسدية:

معدل النمو الجسمى لدى الأطفال بطيئ التعلم أقل فى معدلات نموه، عن متوسط نمو الأطفال العاديين وأقل تناسق، لكن ليس بالمعدلات التى تستدعى علاجا خاصا، كما أن أغلب الأطفال الذين يعانون من ضعف السمع وعيوب النطق وضعف الإبصار بصورة أكبر مقارنة بغيرهم، كما أنهم قد يبدون فى بعض الأحيان أطول قامة، وأضخم بنية، من أقرانهم فى الصف الدراسى، قد يكون هذا راجعا إلى أنهم يكبروهم بعام أو اثنين نتيجة لتأخرهم الدراسى.(تركي، 1990، ص 103)

ومن الأعراضالخاصة بالنطق والكلام المميزة لهم:

- وجود مشاكل في النطق، وفي وضوح لغة الطفل.
- وجود خلل في سلوك الطفل الاجتماعي.
- وجود صعوبة في نقل أي كلام أو موقف حدث.

ب- أعراض مؤثرة على مهارات التعلم: تشمل الأعراض المؤثرة على مهارات التعلم والتي تدل على بطء المتعلم ما يأتي:

- كره الطفل للقراءة.
- إظهار الطفل لمهارات أخرى بدلًا من المهارات التعليمية.
- معاناة الطفل من ضعف الذاكرة.
- وجود صعوبات في القراءة لدى الطفل.
- وجود لبس لدى الطفل بين الكلمات والحروف والرموز المتشابهة.
- وجود صعوبة لدى الطفل في استيعاب المصطلحات والمسائل الرياضية.

ج- أعراض مؤثرة على السلوك الانفعالي والاجتماعي: تشمل الأعراض التي تؤثر على السلوك، وتدل على بطء التعلم ما يأتي:

- ظهور علامات عدم الاستقرار العاطفي على الطفل، مثل ردود الفعل العدوانية.
- ظهور فوضى عامة تظهر على تصرفات الطفل وأدواته.
- معاناة الطفل من تدني ثقته بنفسه.
- وجود فرط في نشاط الطفل
- ظهور علامات قلة النشاط، فيبدو الطفل هادئًا، ومتململًا، وعصبيًا

معاناة الطفل من التشتت وقلة التركيز.(آيت مهدي، 1432) ▪

إضافة إلى أن الطفل بطيء التعلم قد يعاني كذلك من:

الاعتماد على الغير والتقدير الزائد للغير، مع قصور بسيط فى السلوك التكيف فى مهارات الحياة اليومية والتعامل مع الآخرين، كما قد يتميز البعض منهم بالإحباط نتيجة لتكرار خبرات الفشل مما يؤدى إلى العدوانية أو الانطوائية .(ناصف، 1002، ص)

2- خصائص التلاميذ بطيئي التعلم:

يتميز التلاميذ بطيئي التعلم بطائفة من الخصائص في عدة جوانب، هذه الأخيرة هي التي لابد من انتباه المختصين والتربويين لها لاحتوائها ببرامج ووسائل وأساليب مناسبة لتحقيق أحسن قدر من التقدم في مساعدة التلميذ على التعلم والتحصيل بشكل أفضل وهي كالتالي:

أ- الخصائص التعليمية:

هؤلاء الأطفال لهم قدرة على التعلّم في حدود إمكانياتهم واستعداداتهم، ولكنّهم يواجهون صعوبة كبيرة في برامج المدارس النظامية العادية، كما لا يستفيدون من البرامج المعَدّة لذوي التخلّف العقلي. ولهذا، فهم بحاجة إلى برامج خاصّة بهم، وأفضل هذه البرامج هي تلك المعَدّة من خلال التعليم المبرمج والتعليم الانتقائيّ، والتي تسمح لهؤلاء بالتحصيل الدراسي بما يتلاءم مع قدراتهم. وأن يتمّ التركيز على الخبرات النوعية وليس الخبرات الكمية(وذلك لمعالجة نواحي القصور لديهم مثل الكتابة والقراءة واللّغة...)، ممّا يجنّبهم مواقف الفشل والإحباط التي يواجهونها عند التحاقهم بالمناهج المعَدّة للأطفال العاديين.

ب-الخصائص العقلية:

معدلات ذكاء هذه الفئة تتراوح بين (70-85) درجة، وهى تعتبر منخفضة عن متوسط حيث يؤدى ذلك إلى التأثير على العمليات الذهنية المختلفة لهذا، فهم يعانون من قصور فى الإدراك السمعى والبصرى، وفى التمييز والتخيل، كما يعانون من قصور فى التفكير الاستنتاجى، وضعف القدرة على حل المشكلات وقصور فى الذاكرة.(خوري وتوما، 2002، ص 18)

يعاني هؤلاء الأطفال من ضعفٍ واضح في القدرة على التحليل والتفكير والتعبير، وضعفٍ في القدرة على إدراك العلاقات بين المثيرات، وضعفٍ القدرات العقلية أيضًا كالانتباه والإدراك، كما يعانون من ضعفٍ في تطوّر المهارات اللّغوية ويحتاجون إلى ممارسة اللّغة عن طريق الكلمات بصورة مستمرّة ليتحدّثوا عمّا رأوه أو سمعوه.

ج- الخصائص النفسية:

يعاني الطفل بطيء التعلّم من خبرات الفشل والإحباط نتيجةً لوجوده في نظامٍ تعليميّ لا يراعي خصائصه وقدراته العقلية، ممّا يؤدّي إلى نقص الثقة بالنفس والقلق والتوتر. وقد يؤدّي هذا إلى مشكلاتٍ نفسية لدى الطفل كالعدوان، أو الخجل والانسحاب، أو الخوف من المدرسة أو التسرّب من المدرسة. والقائمة طويلة.(بريطل، 2017، صفحة 1)

و يذكر عبد الرحمان سليمان بعض السمات التي تميز التلميذ بطيئ التعلم منها :

- ضعف القدرة على التفكير الإستنتاجي
- ضعف القدرة على حل المشكلات التي تحتاج إلى المكونات أو المعاني العقلية العامة
- قصر الذاكرة
- عدم القدرة على التركيز و الإنتباه لفترات طويلة و خاصة إذا كانت المادة التعليمية للدرس تتصف بالتجريد (الرشوان ، 2020، ص 474-475(
- خامسا- مراحل الكشف عن بطئ التعلم في العملية التعليمية

-مرحلة تحديد الأولية -

:وهيمرحلة تعتمد علىالملاحظة المباشرة من جانب (الخبراء و المعلمين) تتمثل الملاحظة داخل الفصل و خارجه و تستمر بمتابعة المتعلمين من فئة بطئ التعلم حتى أثناء الأنشطة الصفية و اللاصفية

- مرحلة التأكيد العلمية وهي مرحلة للتأكيد و التثبيت من صحة وجود بطئ التعلم وتتكامل تلك المرحلةبالملاحظة المباشرة مع الفحص الطبي للتفريق بينه و بين التخلف العقلي و التأخر الدراسي من خلال تطبيق إختبارات الذكاء

مرحلة الإقرار - -

- وفيها يتم الإقرار بوجود فئة بطئ التعلم بحجرة الدراسة ليتم تحديد البرنامج العلاجي المناسب و استراتيجيات التدريس الملائمة لقدراتهم العقلية ووضعه ضمن المجموعة التي تشترك معه في الإحتياجات. (عبد الفتاح ،2020، ص560)

سادسا- تشخيص بطء التعلم

أ- التشخيص النفسي : ويشمل إختبارات الذكاء و إحتبارات الشخصية و إختبارات النهج الإجتماعي و دراسة تاريخ الحالة للأسرة و ملاحظة السلوك

التشخيص التربوي : و يشمل الإمتحانات المدرسية ، الإختبارات التحصيلية المقدمة ، وأحكام أولياء الأمور و تقديراتهم و أحكام المعلمين و تقديراتهم و البطاقة المدرسية التراكمية

التشخيص الطبي : و يشمل فحص الحواس ، فحص البدن ، فحص الدم ، دراسة تاريخ الحالة الصحية للطفل ، وهنا يجب أن نختار الأساليب المشار إليها كافة لأن أسلوبا أو إثنين لا يكفيان للحكم على التلميذ ببطء التعلم ، لأن عملية التشخيص التربوي لحالة بطء التعلم مسألة في غاية الصعوبة و التعقيد (دبابي ، 2020،ص 351-352)

ويعرض شنيدر Schneider وزملائه مجموعة من المعايير التي يتم في ضوئها تحديد التلاميذ بطئ التعلم تتمثل في :

- درجاتهم في إختبارات الذكاء تتراوح بين (70، 85).
- درجاتهم في الإختبارات التحصيلية منخفضة
- الملاحضات التي يتم تجميعها عنهم في المواقف التعليمية المختلفة .
- المراجع الخاصة بالسجلات المدرسية
- المقابلات مع الوالدين
- آراء المعلمين القائمين بتدريس المادة. (الرشوان و آخرون، 2020، ص 486)

سابعا– بدائل و مبادئ أساسية لتعليم التلميذ بطيء التعلم:

1– البدائل التعليمية التربوية لتعليم التلميذ بطيء التعلم:

أ–للتعامل مع تلاميذ بطيئي التعلم بالصف العادي لابد من تهيئته –الصف الدراسي– بالعدد المناسب من المتعلمين و إعداد المعلم المتخصص تربويا و متخصص في التربية الخاصة، والمعلم المستشار وهو المتعاون مع المعلم العادي في التعامل مع بطيئي التعلم من المتعلمين

ب–استخدام أسلوب الصف الخاص وهو صف دراسي يعد بعض الوقت يتعلم به التلميذ بطء التعلم المواد الدراسية الأصعب بالنسبة إليه .

ج–كما لابد من تهيأة غرفة المصادر المتعددة لمساعدة التلاميذ بطئ التعلم للتعلم بشكل أفضل بإستخدام أدوات ومعدات تربوية و تكنولوجية (عبد الفتاح ، 2020، 561)

2– مبادئ أساسية لتعليم فئة بطئ التعلم :

- مراعاة الخصائص النمائية لكل طفل من حيث قدراته و سرعته في التحصيل
- وضوح الأهداف لدى المعلم حتى يستطيع تحقيقها لدى المتعلم
- مناسبة الخبرات التعليمية للمتعلم بطئ التعلم و أن تكون مهمة له و في نطاق إحتياجاته وقدراته .
- تنوع الخبرات و تعدد جوانبها – مراعاة الفروق الفردية في التقويم
- مرونة المحتوى التعليمي و مناسبتها للقدرات الذهنية للمتعلم
- تنوع إستراتيجيات التدريس و اسلوب المعلم
- تناسق و تكامل الخبرات بحيث تؤهل بطئ التعلم للوظيفة المناسبة لقدراتهم
- إثارة الدافعية للتعلم لدى التلميذ بطئ التعلم (عبد الفتاح ،2020،ص561)

عندما يجد التلميذ صعوبة في تكييف نفسه مع المناهج الأكاديمية المدرسية وذلك بسبب قصور قدرته على التعلم أو قصور في مستوى الذكاء « والتلميذ بطئ التعلم يعاني من بطء في الفهم والاستيعاب والاستذكار لكنه قادر على مواصلة اندماجه مع المناهج الأكاديمية المدرسية وذلك من خلال تدريبه على الاستذكار واستعمال الأشياء المحسوسة في التعلم .ومن المهم أيضاً العمل على تنمية ثقة هذا التلميذ بنفسه ووضع المثيرات لتحفيزه على التعلم واعتماد طريقة التكرار معه وكل ذلك بالتعاون المستمر بين الأهل والمدرسة.

3-أساليب تدريس بطيئي التعلم:

- تجزئة المعلومات والمهام الأكاديمية بما يناسب قدراتهم
- استخدام استراتيجيات تدريسية تعتمد على ربط المعلومات بواقع الحياة واستخدام وسائل تعليمية هيكلية تربط بين المعلومة والتطبيق العملي
- التحفيز والمكافآت التعليمية واستخدام استراتيجيات تدريسية تفعل تعلم الأقران
- اكتشاف واستثمار أنماط الذكاءات المتعددة لدى الطلاب بطيئو التعلم
- تشجيع التواصل والتفاعل الشفهي أكثر من الكتابي لتلك الفئة من الطلاب
- وضع أهداف تعليمية بسيطة وسهلة يمكن للطلاب تحقيقها

4- توصيات عند التعامل مع طلاب بطيئو التعلم:

أ- الاكتشاف المبكر لفئة الطلاب بطيئو التعلم من خلال الاختبارات التشخيصية والاختبارات الادراكية واختبارات القدرات النمائية

ب-- العمل على وضع الخطط المنزلية والمدرسية المناسبة لقدرات الطلاب بطيئو التعلم وتأهيلهم للحياة المدرسية والمجتمعية

ت-- التدريب على تنمية القدرات النمائية والإدراكية لفئة الطلاب بطيئو التعلم

ث-تقبل الطلاب بطيئو التعلم والثناء على تقدمهم في التدريب والتعليم وعدم مقارنتهم بغيرهم من الطلاب الاستفادة من قدرات الطلاب بطيئو التعلم في الأنشطة العملية والهيكلية وفقًا لقدراتهم ومهاراتهم

ج- استثمار وتنمية قدرات الطلاب بطيئو التعلم وفقًا لنمط الذكاء المتعدد الموجود لديهمالحركي- الميكانيكي- المكاني- الفني....إلخ (البرديني،2018)